الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
كلية اللغات و الأدب العربي

قسم: اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة
السنة: الثالثة

مذكرة لنيل شهادة ليسانس تحت عنوان:

التقديم و التأخير في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا

من إعداد الطالبة:
- نسرين حساني.

السنة الجامعية: 2019-2018

إهـــداء

إلى من تذل له المخلوقات وتخشع له القلوب إلى الوهاب الواحد الرؤوف الرحمن، أحمدك اللهم على نعمتك هذه وأدعوك بأن تنير دربي دائما خاصة في مشواري الدراسي.

مرت الأيام والأشهر وبإذن الله أتممت مذكرة التخرج والتي أمل من خلالها أن تكون فاتحة خير على شهادات عليا في المستقبل القريب.

*إلى من مشيت على خطوات نصائحه واقتراحاته في سبيل اكتساب المعرفة. الأستاذ المحترم: **جبارة اسماعيل.***

*إلى من أوصى الله بهما عزوجل، إلى من حملتني وهنا على وهن إلى التي مهما قلت أوفيها حقها من الثناء إلى التي سهرت الليالي وفعلت المستحيل من أجلي، إلى التي كانت نور دربي إلى **أمي الغالية.***

*إلى معلمي في الحياة، إلى من حرص على تعليمي ووفر لي كل ما أحتاج إليه، إلى رمز المحبة والوفاء. **أبي الغالي.***

*إلى أولئك الذين شاركوني الحياة انتصارا وانكسارا إلى إخوتي الأعزاء: **أحلام وفريال وسارة.***

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، إله الأولين والأخرين الملك والحق المبين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، ومن بعثه الله رحمة العالمين، وهداية للخلق أجمعين. أما بعد:

من المسلم به أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء، و ليس من الممكن النطق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة. من أجل ذلك كان لابد عن نطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر. وليس شيء من أجزاء الكلام في حد ذاته أولى بالتقديم من الآخر، لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار. هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط واستفهام وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطا في نظم الكلام، وتأليفة و إنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها.

إن ما يدعوا بلاغيا إلى تقديم جزء من الكلام هو ذاته ما يدعوا بلاغيا إلى تأخير الجزء الآخر. وإذ كان الأمر كذلك فإنه لا يكون هناك مبرر لاختصاص كل من المسند إليه والمسند بدواع خاصة عند تقديم أحدهما أو تأخيره عن الآخر، لأنه إذ تقدم أحد ركني الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان.

إن تقدم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول يجمعها قولهم:

إن التقديم إنما يكون للعناية والإهمال، فما كان به عنايتك أكبر قدمته في الكلام، والعناية باللفظة لا يكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال. ولذا كان عليك أن تقدم كلمة في موضع تم تؤخرها في موضع آخر لأن مراعاة مقتضى الحال تقتضي ذلك والقرآن أعلى مثال في ذلك فإن تراه يقدم لفظة مرة ويؤخرها مرة أخرى على حسب المقام فنراه مثلا: يقدم السماء على الأرض ومرة أخرى الأرض على السماء ويقدم الإنس على الجن ومرة أخرى الجن على الإنس كذلك بحسب ما يقتضيه القول والسياق والتعبير فإذ قيل لك مثلا: لماذا قدم السماء على الأرض هنا ؟ قلت: لأن الاهتمام بالأرض أكبر، ثم إذ قيل لك ولماذا قدم الأرض على السماء في هذه الآية قلت لأن الاهتمام بأرض هنا أكبر. فإذ قيل:

ولماذا كان الإهتمام بالسماء هناك أكبر وكان الإهتمام بالأرض هنا أكبر ؟

وجب عليك أن تبين سبب ذلك وبيان الاختلاف بين الموطنين بحيث تبين أنه لا يصح أو يحسن تقديم الأرض على السماء فيها قدمت فيه السماء أو تقدم السماء على الأرض فيها قدمت فيه الأرض بيانا شافيا. وكذلك بقية المواطن الأخرى ولم يكتف القرآن الكريم بمراعاة السياق الذي وردت فيه فحسب بل راعى جميع المواضع التي

وردت فيها اللفظة ونظرا إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن الكريم كله، فنرى التعبير متسقا متناسقا مع غيره من التعبيرات.

و لقد اخترنا موضوع التقديم و التأخير في إنجاز بحثنا نظرا لأهمية هذه الظاهرة اللغوية في تقدير معاني اللغة و مقاصد الكلام، و لقد دفعتنا لهذا البحث مجموعة من الأسباب التي نذكر منها:

- تعلقي بالموضوع لشدة رغبتي في الغوص في هذه الظاهرة اللغوية.
- قلة الدراسات فيه.
- لم يستوف حقه من العناية من قبل الباحثين.
- كما أنني أجد لهذه الظاهرة أهمية كبيرة في حياة الإنسان و هي متمثلة فيما يلي:
- إعطاء رونق فني للتركيب اللغوي.
- بناء معاني جديدة للجملة.

الفصل الأول: التقديم و التأخير

1- تعريف التقديم و التأخير.

2- أسباب التقديم و التأخير.

3- أوجه و أنواع التقديم و التأخير.

4- أهمية التقديم و التأخير.

أولا: تعريف التقديم والتأخير:

1- التقديم لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، يقال: القدم و القدمة السابقة في الأمر، وتقدم كقدم، وقدم كاستقدم، تقدم وروى عن أحمد بن يحي: قدم صدق عند ربهم، فالقدم كل ما قدمت من خبر[1].

كما ورد في معجم الوسيط: " قدم فلان قدما، تقدما. شجع فهو قدوم ومقدام والقوم قومًا، سبقهم فصار قدامهم وفي التنزيل العزيز قال تعالى: " يقدم قومه يوم القيامة..." **سورة هود (98)**[2]

وجاء في أساس البلاغة لـ"الزمخشري" (ت 538هـ) قوله: (يقال تقدمه و تقدم عليه واستقدم وقدمته وأقدمته فقدم بمعنى التقديم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب[3].

فنجد بأن التقديم لغة بمعنى السابق والمقدم و الأول. كما يظهر ذلك في تعريفات السابقة للتقديم لغة.

---

[1]– ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 2000، ص 47.

[2]– إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية إسطنبول، ج1، ص 08.

[3]– الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، سنة 2005م، ص 667.

2- التأخير لغة:

وجاء في أساس اللغة لزمخشري (ت 538هـ) قوله: " ويقال أخر: جاءوا عن آخرهم، والنهار يخر عن أخر فأخر، والناس يرذلون عن أخر فأخر، والسرة مثل أخره الرحل. ومضيا قدما وتأخر، أخر و جاء في أخريات الناس وجئت أخيرا وبأخرة "[1]

وجاء في معجم الوسيط " أخر والشيء جعله بعد موضعه والمعياد أجله تأخر عنه بعده وتقهقر عنه ولم يصل إليه ". فنجد أن من تعريفات السابقة للتأخير بأنها تدل على الموقع المؤخر أو المرتبة الأخيرة.

هذا فيما يخص تعريف التقديم والتأخير لغة.

ثانيا: تعريف التقديم والتأخير إصطلاحا:

يعد سبويه من النحاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه وذلك في " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول " فيقول: " فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: (ضرب زيدا عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ.

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص 26.

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى و إن كانا جميعا يهمانهم[1].

ويعرف عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله: " هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، و يفضى بك إلى لطفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعهن ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[2] وما نفهمه من قول سبويه أن التقديم والتأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ما حقه التأخير ويأخر ما حقه التقديم ويمثل ذلك بجملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل ويشير إلى أن الإسم المقدم كان بيانه أهم من أن يؤخر، وهذا يدل على أن التقديم والتأخير يكون لأغراض وأسباب لابد منها.

وما نفهمه أيضا من قول " القاهر الجرجاني" أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسنا وبلاغة، و لكن لا يكون إلا لعلل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر وذلك لأغراض وأسباب ضرورية.

---

[1]– سبويه، الكتاب، ت.ح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،سنة 1988م،ج1، ص 34.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت.ح: محمود محمد شاكل، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص 106.

ويعرف السكاكي بقوله: " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان و غيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره "[1]

يبين السكاكي في قوله هذا أن التقديم والتأخير للكلام يكون بغرض الإفادة وذلك من خلال تحريك عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها مع مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام لمقتضي الحال.

أسباب التقديم والتأخير:

إن للتقديم والتأخير عدة أسباب وقبل الشروع في هذه الأسباب توجب علينا النظر إلى طبيعة قواعد اللغة العربية وتركيبة مكونات الجملة الاسمية منها أو الفعلية حيث نجد أنه يتقدم المفعول به في الجملة الفعلية على الفاعل وجوبا أو جوازا، كما يتقدم على الفعل أو الفاعل معا وجوبا أو جوازا.

كما يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ وذلك لأسباب نحوية بحتة، كما تتعرض الجملة الاسمية والفعلية إلى التقديم والتأخير وذلك لأسباب بلاغية مختلفة وستعرض لهذه الأسباب مبسطة وعلى النحو التالي:

[1]– السكاكي، مفتاح العلوم، تح، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص 161.

1- الأسباب النحوية:

1-1- الجملة الاسمية: (المسند و المسند إليه)

الأصل في الجملة الأصلية أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر، ولكن هناك حالات تلزم تقديم المبتدأ على الخبر أو تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا.

1-2- وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:[1]

وذلك في أربعة مواضع:

أ)- أن يكون المبتدأ اسم يستحق الصدارة في الجملة كأسماء استفهام والشرط وكم الخبرية و"ما" التعجبية مثال:

من حفظ الدرس؟ ← **اسم استفهام**

من يجتهد ينجح ← **اسم شرط**

ما أجمل الربيع ← **ما التعجبية**

كم كتاب قرأت ← **كم الخبرية**

ب)- أن تدخل لام الابتداء على المبتدأ مثل قوله تعالى: " ولعبد مؤمن خير من مشرك"

---

[1]- أحمد مختار عمر، مصطفى النخامي زهران و آخرون، التدريبات اللغوية و القواعد النحوية، جامعة الكويت، ط2، 1999م، ص 140.

ج)- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

مثال: عمر قام.

د)- إذ تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ولا يوجد قرينة تحدد المراد منها، مثل:

- أستاذي رائد في العلم.

- صديقي شريكي.

1-3- تقديم الخبر وجوبا:[1]

وذلك في أربعة مواضع:

أ)- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور(شبه جملة) نحو: في الجامعة مكتبة.

- عندك صديق.

فلا يجوز تقديم المبتدأ (جامعة) و(صديق) على الخبر (عندك) و(في الجامعة)

ب)- أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر. مثال:

[1]- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت، 1996م، ص (298/297/296).

– في الكلية طلابها. – في قرية أهلها.

الضمير "ها" في طلابها وأهلها يعود على جزء من الخبر وهو: (الكلية) و"القرية" ولا يصح أن نقول: طلابها في الكلية أو أهلها في القرية، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

قال الشاعر:

أهابك إجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملئ عين حبيبها

ج)– أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة، وذلك إن كان إسم استفهام.

مثال: أين الهاتف؟. –"**أين**" اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر متقدم. الهاتف: مبتدأ مؤخر.

ولا يجوز أن نقول: الهاتف أين؟ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة.

د)– أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ نحو: إنما في الكلية مصطفى وما في الدار إلا زيد.

2)– الجمل الفعلية:

الأصل في الجمل الفعلية أن تشتمل على الفعل والفاعل، إذ كان الفعل لازما، وإذ كان الفعل متعديا فإن الجملة الفعلية تتكون من: فعل + فاعل + مفعول به وعلى

هذا الترتيب، ولكن هناك حالات يتقدم فيها المفعول على الفاعل وجوبا وأحيانا يتقدم على الفعل والفاعل معا وفيما يأتي عرض لهذه الحالات.

1- تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:[1]

ويكون في ثلاث مواضع:

أولا: يكون الفاعل مشتملا على ضمير يعود على ذلك المفعول به نحو: صان الثوب لابسه. قرأ الكتاب صاحبه...

ففي الفعل (لبس وصاحب) ضمير يعود على المفعول به السابق فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على المتأخر لفظا ورتبة.

ثانيا: أن يكون الفاعل قد وقع عليه العصر (بأداة يغلب أن تكون "إلا" المسبوقة بنفي أو "إنما" نحو: لا ينفع المرء إلا العمل الصالح.

- إنما ينفع المرء العمل الصالح.

ثالثا: إذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا مثال:

كافأني والداي.

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، دار العلوم، القاهرة، ج2، ط3، 1974م، ص 87، 88.

2- تقديم المفعول به على الفاعل والفعل معا وجوبا:[1]

يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في ثلاث مواضع هي:

أولا: أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام. نحو:

- ما تقرأ تستفد.

- أي كتاب قرأت.

أو كان مضافا إلى اسم له الصدارة، نحو: كتاب من قرأت ؟

ثانيا: أن يكون منصوبا بجواب أما المقرون بفاء الجزاء وليس لهذا الجواب منصوبا مقدم غيره كقوله تعالى: " فأما اليتيم فلا تقهر" سورة الضحى.

وسبب وجوب تقديمه هنا أنه يجب وجود فاصل بين أما وجوابها، فإن وجد فاصل غيره لم يجب تقديمه.

الأسباب و الدواعي البلاغية:

الألفاظ – كما هو مسلم به – قوالب المعاني، فلهذا فمن الواجب أن يكون ترتيبها الوصفي بحسب ترتيبها الطبيعي، فرتبة المسند إليه التقديم، لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به وما عداهما فتوابع و متعلقات تأتي تاليه لهما في

[1]– محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط2، 1997م، ص 618.

الرتبة، لكن بعض الكلام قد يعرض له من النكت الفنية واللطائف البلاغية ولأبعاد نفسية ما يدعو إلى تقديمه و إن كان حقه التأخير، فيكون من الأحسن تغير هذا ليكون المقدم مشيرا إلى الفرض الذي يراد به ومعبرا عما يقصد منه[1] وهذه الأسباب البلاغية هي في الوقت نفسه أغراض تحمل دلالات مختلفة تدعوا إلى التقديم والتأخير.

أولا: دواعي تقديم المسند إليه:

1- التشويق:[2]

و ذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، ذلك لأن المسند والمسند إليه مثلا زمان. والمثال الذي يمثلونه في قول "أبي العلاء":

والذي حارت به البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

فالمسند إليه الاسم الموصول، وهو (الذي)، والجملة التي بعده (حارت البرية فيه) صلة له، والموصول وصلت متلازمان كأنهما شيء واحد، والمخاطب هنا تتشوق نفسه، ويتشوق فؤاده لمعرفة الخبر – أعني المسند– ذلك لأن في المسند إليه غرابة ما الذي حارت البرية فيه يا ترى؟.

[1]– ابن عبد الله شعيب أحمد، بحوث منهجية في علوم البلاغة، ابن خلدون للنشر و التوزيع، ص 285.

[2]– فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها و أفنائها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م، ص 212،213.

فيجيء الخبر متأخرا: (حيوان مستحدث من جماد) والذي يعنيه أبو العلاء الجسماني، يوم يخرج الناس من أجداثهم، فالناس قد تحيروا في البعث الذي هو إعادة للناس بعد أن كانوا ترابا والدليل على هذا ما جاء في البيت الذي قبل هذا البيت:

بأن أمر الإله واختلف الناس فداع إلى ضلال وهادي.

وكذلك إذ قالت: الداء العضال الذي أعيا كل نطاسي، فهذا الكلام فيه غرابة، والنفوس متشوقة لمعرفة هذا؟ هو صداع؟ أم السرطان؟

فإذا قالت: التفرق فأنت قدمت المسند إليه لتشوق السامع إلى ما بعد.

2- أن تقدمه هو الأصل ولا مقتضي للعدول عنه:

كما كون الأصل فيه التقديم فمرجعه إلى أن مدلوله هو ذات المحكوم عليها والمسند هو الوصف المحكوم به: أي إنه مطلوب للمسند إليه وهكذا فإن تعقل (إدراك) الذات المحكوم عليها سابق على تعقل الوصف المحكوم به كقولك: " محمد رسول الله " جائت بالمسند إليه (محمد) مقدما لأن تقديمه هو الأصل ذلك أن هو المحكوم عليه بالرسالة وينبغي تقديم ذكره.

3- إفادة التعميم:

فمن أغراض تقديم المسند إليه إفادة التعميم وإنما يكون ذلك إذا اجتمع في جملة أداة تدل على العموم. وأداة تدل على النفي، وتقدمت أداة العموم على أداة النفي،

فأدوات العموم: (كل) و (جميع) و(عامة) و(كافة) وما يشبهها مثل: (من) وأدوات النفي: (لا) و(لم) وما يشبهها.

فإذ أردت التعميم قدمت المسند إليه فقلت: كل الناجحين لم يأخذوا جوائزهم

– كل التلاميذ لم يقوموا بواجبهم – من يظلم الناس لا يفلح.

فأنت هنا تثبت هذا الحكم لجميع الأفراد، دون أن تستثني فردا واحدا، ويسمي هذا عموم السلب (تتقدم فيه أداة العموم على أداة النفي) وسلب العموم سلب الحكم عن بعض الأفراد وهو أن يتقدم النفي على أداة العموم ومن ذلك قول المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن[1]

ويكون التقديم فيه لتقوية الحكم مثل قولك: " كل إنسان لم يقم " فهو أقوى دلالة على العموم من قولك: " لم يقم إنسان "[2]

والغرض هنا هو إفادة العموم وذلك حين تتقدم أداته: (ككل وجميع...إلخ) على أداة النفي وهي غير معمولة للفعل.

[1]– فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م، ص 223،224.

[2]– عبد المتعالي الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني)، تح، عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، مصر، ط3، ص 91.

4- تعجيل المسرة للتفاؤل:

فالسامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور استبشر خيرا وفرح به نحو: الفلاح في اتباع ما أمر الله به. ونحو: الخير في أيدي الرحمان.

فيقدم المسند إليه هنا لأهميته ولشد التفاؤل به ولهذا يفضل ذكره مقدما ولا يجب تأخيره والاحتفاظ برتبته الأصل.

5- تعجيل المساءة:

كما يوحي به من تشاؤم، نحو: القصاص حكم به القاضي ونحو: حرب في طريق إليك[1] تقديم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعا: ليحدث ذلك في نفس المتلقي انطباعا يناسب طبيعة الاسم الذي يفتح به الكلام.

التعجيل بإظهار تعظيمه أو تحقيره حين يوحي اللفظ بالتعظيم أو التحقير ويوحي اللفظ بذلك.

- إما بذاته كاقولك: " أبو الخير زارنا". وأبو الموت غادرنا"

- وإما إضافة كاقولك: "حفيد الملك عندنا" و"ابن الجلاد مربنا"

- وإما يوصف كاقولك: "رجل كريم: "كريم المحند زارنا. تلميذ بليد نقل إلينا.

---

[1]- محمد أحمد قاسم و محي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م، ص 335.

تقديم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعا بالتعجيل بإظهار تعظيمه أو تحقيره لأن اللفظ يوحي إلى التعظيم أو التحقير[1].

6- التخصيص:

وهذا يعني أن المسند إليه قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أن يكون مسبوقا بحرف النفي نحو: ما أنا قلت هذا. أي: لم أقل ولكنه مقول غيري، فأنت في هذا المثال تنفي مقول منك ولكنك لا تنفي وقوعه من غيرك. ولهذا لا يصح: ما أنا قلت هذا ولا غيري.

فتقديم المسند إليه "أنا" أفاد نفي الفعل عنك و ثبوته لغيرك.

ومن ذلك قول الشاعر المتنبي:

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

فسقم الجسم وإضرام النار في القلب كلاهما ثابت موجود ولكن قصرهما وتخصيصهما بالمسند إليه المتقدم "أنا" قصد به نف كون المتكلم هو السبب في سقم

[1]– عيسى على العاكوب و علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة، ص 134.

جسمه وإضرام النار في قلبه وإثبات السبب لغيره كالحبيب مثلاً. وكما يتقدم المسند لقصره على المسند الفعل لا يتجاوز إلى غيره وإن كان الفعل يتعداه إلى غيره[1].

ثانيا: دواعي تقديم المسند:

يقدم المسند على المسند إليه، والمسند – كما نعلم – حقه التأخير ولكننا نقدمه إذا اقتضى الحال تقديمه، فمن مقتضيات تقديم المسند:

1- تخصيصه بالمسند إليه:

وقد قال الخطيب: إن تقديم المسند يكون لتخصيصه بالمسند إليه يعني لقصر المسند عليه، فإذا قلت: قام زيد صح أن يفيدنا قصر زيد على القيام، ويكون المعنى ما كان زيد إلا قائما ومنه قوله سبحانه وتعالى (واقترب وعد الحق. فإذ هي شاخصة أبصار الذين كفروا) أنبياء آية 97.

فإنما قدم المسند –شاخصة– ولم يقل: فإذ هي أبصار الذين كفروا شاخصة لأنه إذ قدم الخبر أفادة أن الأبصار مختصة بالشخوص بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مزرورة أو مطموسة إلى غير ذلك من صفات العذاب أي ليست إلا شاخصة ولو

[1]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009م، ص 139، 140.

قال: إقترب الوعد الحق فشخصت أبصارهم لما أفادة شيء من هذه السورة[1] قال تعالى: " الله الأمر من قبل ومن بعد " الروم الآية 14.

" فلله الحمد رب السموات ورب الأرض ورب العالمين " الجاثية آية 36.

وتقول: على الله اعتمادي وفي الحديث (لك الغنى حتى ترضى) أخرجه ابن إسحاق ورواه ابن جرير.

فنحن في هذه الأمثلة أن تقديم المسند قصد من التخصيص، فإذ قلت الله الآمر معنى هذا أن الله وحده لا أحد غيره وكذلك: الحمد الله[2].

ونحو قولك: (مسلم أنا)، (جزائري أنا) حيث أفاد تقديم المسند في المثالين (مسلم) و(جزائري) قصرك على صفة الإسلام ثم الوطنية، لا تتجاوزها إلا صفة أخرى كونك شرقيا أو غربيا، مثلا: قوله تعالى: " لا فيها غول " الصافات آية 47.

الغول من يتبع شرب الخمر في الدنيا من وجع الرأس وثقل الأعضاء، وتقديم المسند هنا لإفادة قصر المسند إليه (غول) على هذا المسند (لا فيها) ويقول البلاغيون أن المراد هنا أحد الأمرين:

---

[1]– محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسألة علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7، ص 313/312.

[2]– فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م، ص 229.

- قصر القول على إنصافه بعدم حصوله في خمر الجنة، فلا يتجاوز إلا إتصافه بحصوله في خمور الدنيا.
- قصر عدم الغول على إنصافه بحصوله الجنة، فلا يتجاوزه إلا إتصافه بعدم حصوله في خمور الدنيا[1].

2- التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت:

وذلك خاصا بتقديم الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) نحو قوله تعالى: " ولكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين" البقرة الآية 32.

فالشاهد هنا في قوله: " ولكم مستقر " فلو قال: " مستقر لكم " للتوهم ابتداء أن (لكم) نعت وأن خبر المبتدأ سيذكر فيما بعد وذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر، ولذلك تعيين تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا نعت.

أوجه وأنواع التقديم والتأخير:

يقول عبد القاهر الجرجاني بأن التقديم: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، و يفضي بك إلى لطيفه، ولا

[1]- عيسى على العاكوب و علي سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة، دار الهناء، بنغازي، ط1، 1993م، ص 206، 207.

تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم ننظر فنجد سبب راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[1].

فعبد القاهر الجرجاني يرى أن سبب جمال ما نسمعه من شعر أو نظم هو تحويل الألفاظ من مكان إلى مكان آخر، وبذلك فهو يرى أن هناك وجهين لتقديم الشيء وهما:

1)- التقديم على نية التأخير:

وهو أن يتقدم الإسم ويبقى على حكمه الذي كان عليه قبل أن يتقدم كخبر المبتدأ إذ قدمته على المبتدأ، والمفعول إذ قدمته على الفاعل. كقولك: " منطلق زيد " وضرب عمر زيد. معلوم أن "منطلق" و"عمر" لم يخرجا بالتقديم عما كان عليه، فالمنطلق يبقى خبر للمبتدأ وهو مرفوع، لذلك، وعمر مفعول ومنصوب من أجل ذلك، ومنه فالتقديم على نية التأخير يكون بتقديم الموقع دون تغير الحكم الإعرابي.

2)- التقديم الأعلى لا على نية التأخير:

عرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: " وذلك أن تنتقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له باب غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل أن

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه: أبو قهر محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص 106.

يكون كل واحد منهما هو المبتدأ ويكون الآخر خبر له، فتقدم تارة هذا على ذلك، وأخرى ذلك على هذا."

من خلال هذا التعريف نجد أن التقديم لا على التأخير على نية التأخير يكون بتغير الموقع مع تغير الحكم الإعرابي، و يمثل عبد القاهر لذلك بقولنا:

- ضربت زيدا، وزيدا ضربته.

فلم يتقدم زيد على أن يكون منصوبا بالفعل كما كان ولكن على أن يكون مرفوعا بإبتداء، وأن يشغل الفعل بضميره، ويكون في موضع الخبر له[1] ومن ذلك يرى عبد القاهر الجرجاني بأنه لا يكفي أن يقال بأن الأصل في المتقدم أن يكون تقدمه للعناية واهتمام فقط، فهذا بصغير من أمر التقديم والتأخير، والتقديم يكون إلى المسند إليه تارة. وللمسند والمتعلقات الفعل تارة أخرى.

إضافة إلى ذلك اختلف البلاغيون في عد التقديم والتأخير من المجاز فمنهم من عده منه، لأنه التقديم مرتبته التأخير كالمفعول والتأخير مرتبته التقديم كالفاعل، نقل كل واحد منهما من رتبته ومنه من رأى أنه ليس منه لأن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع له[2].

---

[1]– المصدر السابق، ص 107.

[2]– يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البديع، علم البيان، دار المسيرة عمان، ط2، 2010م، ص 97.

أهمية التقديم و التأخير:

تتجلى أهمية التقديم والتأخير فيما يلي:

- يمثل التقديم والتأخير ركيزة أساسية في بناء الجملة وفي بلاغتها وتحقيق غايتها حيث يرتكز المعنى المراد من الكلام على كيفية بناء الجملة.
- كما يمثل أيضا وسيلة أساسية في بناء العبارة الشعرية من جهة النحو والبلاغة معا، حيث يكون تنظيم الكلمات عنصرا هاما في جماليات الاستعارة. وفي توضيح ما نسميه عمود الشعر العربي على الإجمال[1].
- يدل التقديم والتأخير على دقة التعبير وحسن الأداء كما أنه دليل على القوة والأسلوب.
- يحتاج المتكلم بغية تمام المعنى وإيصاله على وجه المراد إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة، بحيث يلعب هذا الإجراء دورا بارزا في إيصال المعنى المراد[2].
- يراعي مبحث التقديم والتأخير أحوال المتكلم والسامع معا، كما نرى مثلا في طرق إلقاء الخبر، حيث نرى أن الغرض الأصلي لهذا المبحث هو تحقيق غاية المتكلم في إيصال المعنى، وغاية السامع في الفهم الصحيح لمحتوى

---

[1]– محمد ناصف، نظرية المعني في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، د.ط، ص 15.

[2]– مختار عطية، التقديم و التأخير و مباحث التراكيب بين الأسلوبية و البلاغة، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، د.ط، ص 17.

الجمله[1] وما نستفيده من هذه الأهمية للتقديم والتأخير أن للتقديم والتأخير أهمية كبيرة في تحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب حيث يلعب دورا كبيرا في بلاغة الجملة وإيصال المعنى.

- فيمكن القول أن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة عامة والمعاني خاصة بحيث نجد أن علماء النحو قد اشتغلوا على رصد صورة التقديم والتأخير الواجبة والجائزة. وهذا ما يثري اللغة العربية ويعطيها قدرة على واجهة مختلف مواقف الحياة عبر الزمان والمكان وتعدد الأحوال.

[1]– المرجع السابق، ص 36.

الفصل الثاني: جوانب التقديم و التأخير

1- تقديم المفعول على الفاعل.

2- تقديم المفعول الأول على الفاعل.

3- تقديم المفعول الثاني على الأول.

4- تقديم الجار و المجرور على المفعول به.

5- في الإسناد الخبري.

- تقديم الخبر على المبتدأ.
- عود الضمير المتصل بالمبتدأ على بعض متعلق الخبر.

6- تقديم خبر كان على إسمها.

7- تقديم خبر إن على إسمها.

أولا: المنصوبات

أ/ تقديم المفعول على الفاعل:

تقديم المفعول على الفاعل في سورة البقرة، فيما يربوا على عشرين موضوعا وتنوعت تراكيب مجيئها، وبتنوعها تنوع حكم تقدمه من حيث الوجوب والجواز. فإذا كان الفاعل والمفعول اسمين ظاهرين. جاز تقديم المفعول و تأخير ما لم يرفع في لبس كقوله تعالى: " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت " (سورة البقرة الآية 133) وقوله سبحانه: " كتب عليكم إذ حضر أحدكم الموت " (سورة البقرة الآية 180)

أما إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، وجب تقديم المفعول على الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة كاقوله تعالى: " وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فآتمهن " (سورة البقرة الآية 124)

أو كان المفعول به ضميرا متصلا، والفاعل إسم ظاهر وجب تقديم المفعول على الفاعل كذلك وورد هذا النوع كثيرا كما في هذه الآيات:

1- قال تعالى: " فأخذتكم الصاعقة " (سورة البقرة الآية 55)

2- قال تعالى: " نبذه فريق منهم " (سورة البقرة الآية 100)

3- قال تعالى: " لولا يكلمنا الله " (سورة البقرة الآية 118)

4- قال تعالى: " وإذا سألك عبادي " (سورة البقرة الآية 186)

5- قال تعالى: " ومن الناس من يعجبك قوله " (سورة البقرة الآية 204)

6- قال تعالى: " ومن بعد ما جاءتكم البينات " (سورة البقرة الآية 213)

7- قال تعالى: " أن يأتيكم التابوت " (سورة البقرة الآية 248)

8- قال تعالى: " تحمله الملائكة " (سورة البقرة الآية 248)

وهذا التقسيم نحوي وأنعم به على طريق فسح مجالا رحبا للسائر المتأمل لأسرار هذا التركيب. فقوله تعالى: " وأم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت " (سورة البقرة الآية 133) وقوله سبحانه وتعالى: " كتب عليكم إذ حضر أحدكم الموت " (سورة البقرة الآية 180)

مع أن الفاعل المتأخر واحد وهو (الموت) إلا أن السر هنا غيره هناك وهي دلالة واضحة على أثر السياق في تحديد السر البلاغي في اللغة القرآنية فالآية الأولى قدم يعقوب عليه السلام للاهتمام به، إذ المراد بيان كيفية وصيته لبنيه بعد ما بين ذلك إجمالا في القول: " يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " (سورة البقرة الآية 132) ويتضح الاهتمام جليا عندما ذكره سبحانه باسمه ولم يقل "حضره" مع تقدم اسمه في الآية قبلها.

وأما الآية الثانية: " إذ حضر أحدكم الموت " فليس ثم اهتمام بالمقدم، وإنما يفيد تقديمه كمال الفاعل عند النفس وقت وروده عليها ولعمري أي أمرا أمكن منه. وأشد من سكراته وأذهل، وكفاك بها شدة طلب الحبيب المصطفى من حبيبه لإعانة "اللهم أعني على سكرات الموت "[1]

والسكرات جميع سكرة قال الراغب وغيره: السكر حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما تستعمل في الشراب المسكر ويطلق في الغضب والعشق وألم وشيء عن ألم وهو المراد هنا والشدة في الموت لا تدل على نقص في المرتبة، بل هي للمؤمنين إما زيادة في حسناته، وإما تكفير لسيئاته.

ومن تقديم المفعول في هذه السورة قوله سبحانه: " وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فآتمهن " (سورة البقرة الآية 124). إبراهيم مفعول مقدم على الفاعل للإهتمام به، إذ كون الرب مبتليا معلوم فإنما يهتم السامع بمن ابتلى (والتعريف للعنوان الربوبية تشريف له عليه السلام وإيذان بأن ذلك الابتلاء تربية له وترشيح لأمر خطير. ومن قوله سبحانه: " قال أني يحي هذه القرية الله بعد موتها " (سورة البقرة الآية 259)

[1]– جزء من حديث عائشة رضي الله عنها رواه أحمد في مسنده رقم 72/6.2w10 و الترميذي في نفسه في كتاب الجنائز باب ما جاء في تشديد عند الموت برقم 978.

ومعناه أي من أي طريق وبأي سبب؟ وظاهرة اللفظ السؤال عن إحياء القرية بعمارة وسكان كما يقال الآن في المدن الخربة التي يبعد أن تعمر وتسكن فكان هذا تلهف من المواقف المعتبرة على مدينته التي عمد فيها أهله و أحبته)

(وتقديم المفعول به على الفاعل للاعتناء بها من حيث أن الاستبعاد وناشئ من جهته لا من جهة الفاعل)

ب- تقديم المفعول الأول على الفاعل:

قال تعالى: " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهما الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم " (سورة البقرة الآية 273)

قوله: " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله "

قال ابن عباس: هو أصحاب الصفة (وهم نحو أربعمائة رجل من مهاجري قريش لم يكن لخم مسكن في المدينة ولا عشائر. فكانوا في صفة المسجد. وهي سقيفة يستعملون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار، وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول صلى الله عليه وسلم، فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أمسى)[1]

وقال مجاهد: هم فقراء المهاجرين من قريش أمر بالصدقة عليهم.

[1]- نقلا من الزمخشري، الكاشف عن الحقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت) 313/1.

و"للفقراء" (في موضع الخبر لمبتدأ محذوف وكأنه جواب سؤال مقدر، كأنه قيل لمن هذه الصدقة المحثوث على فعلها؟ فقيل: للفقراء، أي هي الفقراء.

فبين مصرف النفقة وقبل تعلق اللام بفعل محذوف تقديره أعجبوا للفقراء أو أعمدوا للفقراء وأجعلوا ما تنفقون للفقراء[1].

" الذين أحصرو" قال يونس الحبيب: (أحصر الرجل رد عن وجه يريده)

ومعنى الإحصار تصيير الرجل المحصر بمرضه أو فاقته أو جهاده عدو أو غير ذلك من علله إلى حالة يحبس نفسه فيها عن تصرف...

وقوله: " يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف " (سورة البقرة الآية 273)

أي: يحسبهم الجاهل بأمرهم وحالهم أغنياء من تعففهم عن المسألة وتركهم التعرض لما في أيدي الناس صبرا منهم على البأساء والضراء)

و"التعفف" وهو بناء مبالغة عن العف عن شيء إذ أمسك عنه وتنزه عن طلبه وبهذا المعنى فسره قنادة وغيره و"من" في قوله: "من التعفف" لابتداء الغاية أي من تعففهم ابتداء المحاسبة، وليست لبيان الجنس لأن الجاهل بهم لا يحسبهم أغنياء غناء تعفف وإنما يحسبهم أغنياء غناء مال. ومحاسبته من التعفف ناشئة. وهذا عل أنهم

[1]– ينظر، أبو حيان الأندلسي، تغيير البحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، 341/2.

متعففون عفة تامة عن المسألة وهو الذي تحدث جمهور المفسرين عليه لأنهم قالوا في تفسير قول تعالى: " لا يسألون الناس إلحاقا " المعني لا يسألون البتة[1].

ويرى أبو حيانان (من) السببية أي الحامل على حسابهم أغنياء هو تعففهم لأن عادة من كان غني مال أن يتعفف وقال: وكونها للسبب أظهر وقدم المفعول الأول وهو الضمير في يحسبهم على الفاعل للاهتمام بهم والاعتماد بشأنهم فهم المقصودون بأية والحديث كله فيها إما عنهم أولهم، وعلى هذا يمكن تقسيم الآية إلى ستة مقاطع...

خمسة منها في الحديث عنهم والسادس لهم:

1- فهم الفقراء في قوله تعالى: " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله " (سورة البقرة الآية 273)

2- وهم الذين " لا يستطيعون ضربا في الأرض " (سورة البقرة الأية 273)

3- وهم الذين " تعرفهم بسيماهم " (سورة البقرة الآية 237)

4- وهم الذين " يحسبهم الجاهل أغنياء عن التعفف " (سورة البقرة الآية 237)

5- وهم الذين " لا يسألون الناس إلحاقا " (سورة البقرة الآية 237)

[1]- ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 14/3هـ، ص 369/1.

فهذي خمسة مقاطع تتحدث عن صفاتهم، والمقطع السادس ختمت به الآية " وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم " (سورة البقرة) وفيه حث على الإنفاق وهم أولى من ينفق عليهم وهذا لهم فهم أولي بالتقديم و أخرى...

بينهم الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول[1]

قوله: (تعرفهم بسيماهم)

اختلف المفسرون في تعيين هذه السيما التي تعرف بها هؤلاء المتعففون فقال مجاهد: هي التخشع والتواضع، وقال السدي والربيع: هي جهد الحاجة، وقال ابن زيد: رثاثة ثيابهم.

وقال قوم و حكاه مكي: هي آثار السجود. قال لابن عطية: وهذا حسن لأنهم كانوا متفرقين متوكلين لا شغل لهم في الأغلب إلا الصلاة، فكان أثر السجود عليهم أبدا، وعقب القرطبي على ابن عطية بقوله:

(وهذه السيما التي هي أثر السجود اشترك فيها جميع الصحابة رضوان الله عليهم بإخبار الله تعالى بقوله: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود) (سورة الفتح الآية 29)

[1]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، 341/2.

فلا فرق بينهم وبين غيرهم فلم يبقى إلا أن تكون السيما أثر الخصاصة وحاجة أو يكون السجود أكثر، فكانوا يعرفون بصفرة الوجوه من قيام الليل وصوم النهار، والله أعلم، وأما الخشوع فذلك محله القلب ويشترك فيه الغني والفقير فلم يبقى إلا ما اخترناه.

ج/ تقديم المفعول الثاني على الأول:

قال تعالى: ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من أمن بالله وباليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب..." (سورة البقرة الآية 177)

وقوله: " وآتى المال على حبه " (سورة البقرة الآية 177)

أتي أعطى، والضمير في "حبه" عائد على المال فالمصدر مضاف إلى المفعول ويحتمل أن يعود الضمير على الإيتاء، أي في الوقت الحاجة من الناس وفاقه.

فإيتاء المال حبب إليهم ويحتمل أن يعود على إسم الله تعالى من قوله: " من آمن بالله " أي من تصدق محبة في الله وطاعته.

والأظهر أنه عائد على المال لأنه أقرب مذكور، ومن قواعد النحويين أن الضمير لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل.

والمعنى أنه يعطي المال محبا له، أي في حالة محبته للمال واختياره وإيثاره وهذا وصف عظيم أن تكون نفس الإنسان متعلقة بشيء تعلق المحب بمحبوبته. ثم

يؤثر به غير ابتغاء وجه الله[1]، كما جاء عن عبد الله بن مسعود قال: يؤتيه وهو صحيح شحيح بأمل العيش ويخشى الفقر.

(وعلى في قوله: "على حبه" مجاز في التمكن من حب المال. مثل "أولئك على هدى" (سورة البقرة الآية 05) وفي مثل هذا المقام للتنبيه على أبعد الأحوال من مظنة الوصف) فلذلك تفيد مفاد كلمة مع، وندل على معنى الاحتراس كما هي في قوله تعالى: " يطعمون الطعام على حبه مسكينا" (سورة الإنسان الآية 08) وقول زهير:

إن تلق يوم على علاته هرما تلق السماحة فيه و الندى خلقا[2]

قال الأعلم في شرحه: أي فكيف به وهو على غير تلك الحالة[3]

وقوله: " ذوي القربى" (سورة البقرة الآية 177)

قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة وأفضل[4] لما ورد في السنة عن سليمان بن عامر الضبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي القرابة إثنتان: صدقة وصلة.

قوله: (واليتامى)

---

[1]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، 6/2.

[2]– البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح فيها هرما و أباه و إخواته، أنظر ديوانه، ص 39.

[3]– ينظر: التحرير و التنويرة، لمحمد الطاهر ابن عاشور (نسخة مصورة عن الدار التونسية لنشر 130/2.

[4]– ينظر تفسير ابن كثير، ت/حسين بن إبراهيم زهران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ، 10/1.

هم الذين لا كاسب لهم، وقدمات أبائهم وهم ضعفاء صغار دور البلوغ، قال: على بن أبي طالب رضي الله عنه: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل.

د/ تقديم الجار والمجرور على المفعول به:

الجار والمجرور كما تقدم ويتوسع فيه ما لا يتوسع مع غيره – عد الظرف – ويقل أو يزداد هذا التوسع تبعا للتراكيب ويشهد لذلك تقديمه على المفعول به في سورة البقرة، فقد أتى موازيا لثلاثة أضعاف تقدمه على الفاعل والسبب فيما يبدو، فليس ثمة فاصل بين الفعل والفاعل في التركيب السائد للغة مما قلل فرص تدخل الجار والمجرور، أما المفعول فبينه وبين عاملة منزلة يحتلها الفاعل فهو في المنزلة الثانية لعاملة، وكلما ابتعدت المعمولات عن عاملها فإنها تتيح للجار والمجرور فرصا أكثر للتدخل، وقد ورد في سورة البقرة أربعون موضعا أو تزيد تقديم الجار والمجرور فيها على المفعول به، سوف أعرض البعض منها مع ذكر بعض الشواهد:

قال تعالى: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون " (سورة البقرة الآية 30)

ففي قوله: " إني جاعل في الأرض خليفة " (سورة البقرة الآية 30)

"جاعل" خبر إن وله معنيان الأول: بمعنى خالق ويتعدى إلى مفعول واحد والثاني: بمعنى مسير فيتعدى إلى مفعولين.

وقد اقتصر ابن عطية على الأول ونسبة للطبري: قال ابن عطية "جاعل" في هذه الآية بمعنى خالق ذكره الطبري عن أبي روق و يقضي بذلك إلى مفعول واحد[1].

ورجحه أبو حيان بقوله: (وكلا القولين سائغ إلا أن الأول عندي أجود لأنهم "قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها" فظاهر هذا أنه مقابل لقوله: " جاعل في الأرض خليفة" فلو كان الجعل الأول على معنى التسيير لذكره ثانيا فكان "أتجعل خليفة من يفسد فيها" وإذ لم يأت كذلك كان معنى الخلق الأرجح ولا احتياج إلى تقدير خليفة للدلالة ما قبله عليه لأنه إضمار، وكلام بغير إضمار أحسن من كلام بإضمار

[في الأرض] قيل الأرض كلها، قيل أرض مكة، والأول أظهر وهو قول الجمهور وقول الثاني ورد فيه حديث مرسل عن عبد الرحمن ابن سابط وفي سنده ضعف[2].

[الخليفة]، قال الراغب الأصفهاني: خلف فلان فلانا، قام بأمر عنه أما معه وإما بعده... والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه وإما لموته وإما لعجزه وإما لتشريف المستخلف.

---

[1]– ينظر: الوجيز لابن عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ، 116/1.

[2]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1993م)، 266/1.

ومعنى: [إني جاعل في الأرض خليفة] أي قوما يخلف بعضهم بعضا قوم بعد قوم وجيلا بعد جيل، كما قال تعالى: [هو الذي جعلكم خلائف في الأرض] (سورة البقرة الآية 39) وقال: [و جعلكم خلفاء الأرض] (سورة البقرة الآية 62).. وليس المراد هنا بالخليفة أدم عليه السلام فقط كما يقول طائفة من المفسرين وعزاه القرطبي إلى ابن عباس وابن مسعود وجميع أهل التأويل، وفي ذلك نظر. بل الخلاف في ذلك كثير حكاه الرازي في تفسيره وغيره، والظاهر أنه ما يريد أدم عينه (نفسه)، إذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة: [أتجعل فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء] فإنهم أرادو إن من هذا إذ لجنس من يفعل ذلك. وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص أو بما فهموه من الطبيعة البشرية... أو بما فهموه من الخليفة أنه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردهم عن المحارم والمآثم[1] ويرد الإشكال هنا حول دلالة الاستخلاف، هل هو خلافة الله في الأرض؟ أو أنه استخلاف الناس بعضهم بعض؟ ولحل هذا الإشكال وتحرير المسألة أعرض لرأي الفريقين وترجيح بينهما.

قال ابن جرير: عن أبي علباس وابن مسعود: إن الله جعل ثناؤه قال للملائكة [إني جاعل في الأرض خليفة] قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون و يقتل بعضهم بعضا.

[1]– ينظر: تفسير ابن كثير، ت/ حسين بن ابراهيم زهران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ، 106/1.

فيكون تأويل الأية على هذه الزاوية: إني جاعل في الأرض خليفة مني يخلفني في أحكم بين خلقي، وذلك الخليفة هو أدم ومن قام مقامه في طاقة الله والحكم بالعدل بين خلقه وأما الإفساد وسفك الدماء بغير حقها فمن خلفائه[1] وقال أبو حيان: (والأنبياء هم خلائف الله في أرضه، واقتصر على أدم لأنه الخلائق، كما اقتصر على مضر وتميع وقيس والمراد القبيلة)[2]

وقال الراغب بعد أن ذكر النيابة عن أغير لتشريف المخلف في معرض تفسيره للخلافة يقول: وعلى هذا استخلف الله أولياءه في الأرض قال تعالى: (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) (سورة فاطر الآية 39) وقال سبحانه: (ويستخلف ربي قوما غيركم). (سورة هود الآية 57) وقال القيومي: (قال بعضهم ولا يقال "خليفة الله" بإضافة إلا لأدم وداود. لو ورد النص بذلك، وقيل يجوز وهو القياس لأن الله تعالى جعله "خليفة" كما جعله سلطانا وقد سمع "سلطان الله" و"جنود الله" و"حزب الله" و"خيل الله" والإضافة تكون بأدنى ملابسه وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع جود قياس ولأنه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها، وهو الإضافة كسائر الأسماء الأجناس) ويفيد أن الإنسان خليفة الله في الأرض وهذه الخليفة تشريفا للمستخلف من الأنبياء ومن سار على هديهم من الأئمة والأولياء ويشهد لهذا المعنى ما أحرجه أحمد

---

[1]– ينظر: جامع البيان عن تأويل أي قرأن لابن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابب الحلبي، مصر،)د.ت)، 200/1.

[2]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م، 288/2.

عن توبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إذ رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خرسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي].[1]

هـ- في الإسناد الخبري:

1- تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في الخبر أن يتقدم المبتدأ على الخبر، قال ابن مالك:

الأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضررا.

وقد ذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر على المبتدأ ولكننا نرى في سورة البقرة أمثلة وشواهد على تقدم الخبر على المبتدأ في الحالات التالية:

أ)- عود الضمير المتصل بالمبتدأ على بعض متعلق الخبر.

قوله تعالى: " ء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون". (سورة البقرة الآية 5) فقدم خبر المبتدأ المرفوع و هو (سواء) على الجار والمجرور المتعلقين بـ (سواء) على (أأنذرتهم المتكونة من الهمزة التسوية والفعل والفاعل والمفعول به كمصدر منسبك من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر، والمعنى:

إنذارهم وعدم إنذارهم سواء

[1]- أخرجه أحمد في مسنده رقم 227/5022450.

وهذه الآية دليل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز ومسوغ هذا التقديم كون المبتدأ فيه ضمير يعود على شيء في الخبر. ومن هذا النوع أيضا قوله تعالى: "فله، أجره" (سورة البقرة الآية 112) فإننا لو قدمنا المبتدأ فقلنا: أجره له لعاد الضمير على صاحب الأجر وهو الله لا على المأجور وهو العبد وهو المؤخر لفظا ورتبة ذلك لا يجوز وهذه الحالة يكون التقديم فيها واجبا لأن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف الخبر، وقد اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، وعلى ذلك لئلا يعود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع.

1- كون المبتدأ نكرة ولا سوغ إلى تقديم الخبر، لا يجوز تأخير الخبر إذ كان المبتدأ نكرة لأن الخبر مع التأخير والحالة هذه يوهم بأنه نعتا لأن حاجة النكرة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر.

فكان الحل أن يتقدم الخبر لئلا يوقع تأخيره لبسا ظاهرا، والتقديم إنما هو يرفع لبس الخبر بالصفة[1] والأمثلة على ذلك النوع كثيرة في سورة البقرة ومنه قوله تعالى: "وعلى أبصارهم غشوة" (سورة البقرة الآية 7). وأيضا "فيه ظلمت" (سورة البقرة الآية 19). "ولهم في الدنيا خزي" (سورة البقرة الآية 114). وقد يسوغ الابتداء بالنكرة في حالات، وعند ذلك جاز تقديم الخبر وتأخيره و مسوغات الابتداء بالنكرة التي وردت في سورة البقرة منها:

[1]- أنظر شرح الأشموني، ص 288.

أن تكون موصوفة لفظا أو تقديرا أو معني[1] مثال قوله تعالى "ولعبد مؤمن خير من مشرك" (سورة البقرة الآية 221) أو العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه ما يسوغ الابتداء به[2] مثل قوله تعالى: " قول معروف ومغفرة خير من صدقة يَتْبَعُهَا" (سورة البقرة الآية 273) وإنما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة[3] فأخذ العطف الحكم نفسه وأن يسبقها نفي كقوله تعالى: " فلا خوف" (سورة البقرة الآيتين 31، 112).

2- تقديم خبر (كان) على إسمها:

تقديم خبر (كان) على أسمائها، يكون ثلاثة أقسام:

أ: الجواز:

قال النحاة: " ويجوز في الجميع أن يتوسط الخبر بين الفعل والإسم ولا يمنع من ذلك تساويهما في التعريف والتنكير[4] و قال ابن مالك: " وتوسيط أخبارها كلها جائز. ما لم يمنع مانع أو موجب" ومثال ذلك قوله تعالى: " كانت لحكم الدار الآخرة" (سورة البقرة الآية 94). فهنا حالة جواز إذ لم يكن هناك ضمير يستوجب تقديم الخبر،

---

[1]- شرح التسريح على التوضيح، 128/1.

[2]- عمر الملاحويش، أثر البلاغة في تفسير الكشاف، دار البصرية، بغداد العراق، 1490هـ، 1980م، ص14.

[3]- سعيد النورسي، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار، بغداد العراق، 1390هـ، 1980م، ص 06.

[4]- شرح اللمعة البادرية، 10/2.

وليس هناك لبس كي يمتنع ف (كان) فعل ماض ناقص وفي سياق الآية جاء فعل الشرط و(التاء):

حرف دال على التأمين و(لكم): جار ومجرور متعلقات بمحذوف خبر (كان) مقدم و(الدار) إسم كان مؤخر وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[1] وهذا الجواز مختلف فيه بأخوات (كان)، فابن درستويه يمنعه في (ليس) وابن معطي يمنعه في (دام) والصحيح الجواز من غير استثناء.

ب- الوجوب:

يجب تقديم خبر (كان) وأخواتها على إسمها، بمعنى يجب توسيط الخبرين الفعل وإسم في مواضع، والذي يهمنا في هذه المواضع ما إذا كان في إسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر لئلا يعود الضمير على شيء متصل بالخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة[2] لأن لدينا مثالا له سورة البقرة في قوله تعالى: " ما كان لهم أن يدخلوها" (سورة البقرة الآية 114) ف (ما) حرف نفي و(كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح و(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ(كان) و(إن) حرف مصدري ونصب واستقبال و(يدخلوها): فعل مضارع منصوب (بأن) و علامة نصبه حرف النون و (الوار) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

---

[1]- المنسوب للزجاج، إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم الكبياري، مؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة والطباعة والنشر، القاهرة – مصر، د.ت.

[2]- أنظر: شرح إبن عقيل، 273/1.

و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و المصدر المنسنك من (أن) وما بعدها في محل رفع إسم (كان) مؤخر[1].

ج- المنع: و أما الامتناع ففي مواضع منها أن يترتب على التقديم لابأس، بأن يكون الإعراب الإسم والخبر غير ظاهر، ولا يمكن تمييز أحدهما عل الآخر في حالة عدم ظهور حركات الإعراب[2] أو يكون الخبر محصورا فيه يجب تأخيره أو أن يكون في الخبر ضمير يعود على شيء في الإسم، نحو: كان غلام هند مبغضها وهذا الموضوع ذكره الأثموني[3] وهذا الوجه مردود، لأن الصواب الجواز لأن في مثل هذه الحالة يعود الضمير على المتقدم رتبة متأخرة لفظا[4].

وهذه الحالات لم يتوفر فيها شاهد من سورة البقرة و إنما ذكرتها لتتمتع الفائدة، ولكي أثبت أن النحو القرآني راعي في نظم كلامه وأساليبه المعجزة ما كان على وفق لغة العرب وقواعدهم، ولم يأت القرآن بمثال يمنعه أهل اللغة.

د- تقديم خبر (إن) على أسمها:

لا يجوز تقديم شيء من معمولات (إن) وأخواتها عليها، ولا تقديم أخبارها على أسمائها لضعفها في العمل إلا أن يكون الخبر ظرفا أو مجرورا فإن العرب اتسعت

---

[1]- " أنظر: لحمة الإعراب، السيوطي ت، 911هـ، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 225.

[2]- أنظر: شرح ابن عقيل، 273/1.

[3]- أنظر: شرح الأثموني.

[4]- أنظر: حاشية الصبيان 232/1.

فيها[1] وإنما اغتفروا التوسط بالظرف والمجرور التوسع لكثرتهما وهذا ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته إذ قال[2]:

وراع ذا الترتيب إلا في الذي كليت فيها أو هنا غير الندي.

والذي ورد في سورة البقرة تقديم خبرها بالجار والمجرور وأما تقديم الظرف فلم يرد فيما أعلم، ومما ورد في موضوع الجار والمجرور قوله سبحانه وتعالى:

" وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار" (سورة البقرة 74)، ف (الواو):

حرف استئناف، و(إن) حرف توكيد ونصب و(من الحجارة): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم، و(لما): اللام مزحلقة أو للإبتداد.

و(ما) إسم موصول مبني على السكون في محل نصب إسم (إن) مؤخر[3] وهذا التقديم أفاد التعليل للتفضيل، بمعنى: أن الحجارة أصبحت أفضل من قلوب من لا يتأثر[4] وكذلك قوله تعالى:"فإن لكم ما سألتم"(سورة البقرة الآية 61)،وقوله: " فإن منها لما"(سورة البقرة الآية 74)، وقوله: "إن في ذلك لأية لكم" (سورة البقرة الآية 248).

---

[1]– أحمد عبيد، التقديم و الترتيب، عالم الكتب، ط2، 1404هـ، 1984م.

[2]– محمد بن مالك الطائي الأندلوسي، ألفية ابن مالك فب=ي النحو، ت 672هـ، مكتبة النهضة، بغداد– العراق، د.ت، ص 14.

[3]– أنظر: أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، ت 577هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة بمصر، ط3، 1374هـ، 1955م، 70/1.

[4]– أنظر: شرح الأشموني، 232/1.

وهناك رأي يلتزم به محمد الأنطاكي في كتابه: المنهاج يقول فيه: ولا يجوز أن يتقدم الخبر على الإسم مع الأدوات –إن وأخواتها– أما إذ وجدنا ظرفا أو جار ومجرور متقدمين على إسم...فهما متعلقان بالخبر محذوف مؤخر على الإسم لا مقدم عليه "ووجدت الزجاج بعد أن ذكر ما شاع في تقديم خبر (كان) على إسمها قال:"وليس الأمر في (إن) كذلك. لارتفاعها بابتداء وإن لم يجز تقديمه في قوله تعالى:"وأن تصوموا خير لكم " (سورة البقرة الآية 174).

وذلك لأن (أن) مع الفعل تنسبك في تأويل مصدر.

ولا تنسى حالة تقديم الخبر (إن) وجوبا حيث يكون في اسمها ضمير عائد على الخبر، فقد جاء في حاشية الخضري: "الذي يجب تقديمه لئلا يعود الضمير المتأخر لفظا ورتبة، ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الإسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور وكذا إذ كان المعمول ظرفا أو جارًا ومجرور فلا يجوز تقديم المعمول على الإسم، وأجازه بعضهم[1].

– إن الله تعالى لما اختار اللغة العربية لتكون لغة القرآن الكريم فإنما كانت هناك رعاية لقواعد اللغة العربية وأساليب النحوية والطرائف اللغوية عند العرب، وإذ ما خلقها القرآن الكريم فإنما هو الوجه الأفصح وأصل قرآنيا لا عربيا وظاهرة التقديم والتأخير

[1]– أنظر: معاني النحو، 108/3.

معهودة في لغة العرب قبل الإسلام وكانوا يعتنون به نحويا وبلاغيا عند إختياري لسورة البقرة.

خاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا في هذا البحث المتواضع، المعنون بالتقديم و التأخير في سورة البقرة فمن خلال دراستنا لهذه المذكرة توصلنا إلى النتائج التالية:

1- يعد التقديم و التأخير في السورة القرآنية من الإعجاز القرآني الذي عجز عنه النحاة و البلغاء في تفسيره.

2- تأثير طاهرة التقديم و التأخير على المستوى التركيبي للجملة و الكلام.

3- الفاصلة القرآنية قد تكون (آية) جزءا من آية أو آية بجملتها.

4- تنوع بناء الفاصلة من توكيد و تأخير و استفهام و غيرها.

5- تساهم ظاهرة التقديم و التأخير في إحكام الفواصل في مبناها و معناها.

6- اختلاف في السور و الآيات بسبب التقديم فتارة نجدها للتعجب و تارة للترتيب وتارة أخرى للتشريف و غيرها.

7- التأخير و التقديم على السياق فكلما تغير هذا الأخير تغيرت الدلالة.

8- اعتماد علماء الأسلوب على السياق في معرفة التقديم و التأخير.

9- اشتمال معظم آيات سورة البقرة على التقديم و التأخير.

التوصيات:

- مراعاة التفسير القرآني في دراسة التقديم و التأخير في النحو.
- الإعتماد في النصوص القرآنية للتفسير.
- الحرص على التمييز في مواقف التقديم و التأخير في الجملة الفعلية و الإسمية بأنواعها.

قائمة المصادر و المراجع

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية اسطنبول، ج1.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 2000م.

3- الومخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية بيروت، سنة 2000م.

4- الزمخشري، الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

5- أبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، سنة 1993م.

6- السكاكي، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1983م.

7- أحمد مختار، مصطفى النخامي زهران وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت، ط2، سنة 1999م.

8- ابن عبد الله شعيب أحمد، بحوث منهجية في علوم البلاغة، إبن خلدون للنشر والتوزيع، (د.ت)، (د.س).

9- ابن عطية، محرار الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1413هـ.

10- إبن كثير، تفسير ابن كثير، حسين بن براهيم زهران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1406هـ.

11- أحمد عبيد، التقويم و التركيب، عالم الكتب، ط2، سنة 1984م.

12- أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ت.، سنة 577هـ، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة بمصر، ط3، سنة 1955م.

13- إبن جرير طبري، جامع البيان، عن تؤويل أي قرآن، مطبعة مصطفى الحلي، مصر، د.ت.

14- إبراهيم الكبياري، إعراب القرآن، مؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة وطباعة ونشر، مصر، د.ت.

15- سعيد النورسي، تحقيق إحسان قاسم الصالح، دار الأنباري بغداد، العراق، سنة 1980م.

16- سبويه، الكتاب، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، سنة 1988م، ج1.

17- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكل، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م.

18- عباس حسن، النحو الوافي، دار العلوم، القاهرة، ج2، ط3، سنة 1974م.

19- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، سنة 2009م.

20- عيسى علي العاكوب و علي سعيد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة، دار الهناء، بنغازي، ط1، سنة 1993م.

21- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، سنة 2009م.

22- عبد المعالي الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني)، تح: عبد القادر حسين، مكتبة أدب، مصر، سنة 1991م.

23- فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها و أفنائها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط4، سنة 1997م.

24- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الأسلامية، الكويت، سنة 1996م، (د.ت).

25- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، ط2، سنة 1997.

26- محمد أحمد قاسم، و محي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، سنة 2003م.

27- محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسألة علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7، (د.س).

28- محمد ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت، لنان، (د.ت).

29- مختار عطية، التقديم و التأخير و مباحث التركيب بين الأسلوبية و البلاغة، دار الوفاء، لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، (د.ط).

30- محمد بن مالك الطائي الأندلوسي، ألفية إبن مالك في النحو، ت.، سنة 672هـ، مكتبة النهضة، بغداد، العراق، (د.ت).

31- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البديع، علم البيان، دار المسيرة عمان، ط2، سنة 2010م.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
إهــداء	
مقدمة	
الفصل الأول: التقديم و التأخير	
- تعريف التقديم و التأخير	1
- أسباب التقديم و التأخير	4
- أوجه و أنواع التقديم و التأخير	17
- أهمية التقديم و التأخير	20
الفصل الثاني: جوانب التقديم و التأخير	
- تقديم المفعول على الفاعل	22
- تقديم المفعول الأول على الفاعل	25
- تقديم المفعول الثاني على الأول	29
- تقديم الجار و المجرور على المفعول به	31
- في الإسناد الخبري	35
- تقديم الخبر على المبتدأ	35
- عود الضمير المتصل بالمبتدأ على بعض متعلق الخبر	35
- تقديم خبر كان على إسمها	37
- تقديم خبر إن على إسمها	39
الخاتمة	
قائمة المراجع	